اليوم فقد زحفت المدينة الى الجهة الشمالية باتجاه مدينة حلحول القريبة، حيث أخذت المباني من المدينتين يزحف احدهما باتجاه الآخر.

هذا الزحف العمراني باتجاه الشمال لم يكن عشوائياً، بل كان طبيعياً لأسباب عدة، أولها طبيعة المنطقة الجبلية، فكما ان طبيعة المنطقة الجغرافية للدار البيضاء مثلاً أجبرتها على التمدّد فقط باتجاه الشمال والجنوب وفي بعض الحالات باتجاه الشرق، كذلك هي الطبيعة الجغرافية لمدينة الخليل، حيث الجبال المحيطة بها تتجه من الشمال نحو الجنوب.

وهناك سبب آخر يرجع الى سهولة تأمين الخدمات البلدية لهذا الانتشار، ذلك ان الجوار مع مدينة حلحول، مثلاً، سهّل عملية تأمين الخدمات البلدية للمواطنين، خاصة، وان مدينة حلحول نفسها، بالاضافة لبعض القرى المجاورة، كانت مرتبطة بشبكة كهرباء مدينة الخليل.

ثم ان الطرق التي تربط الخليل بالمدن والقرى الفلسطينية المجاورة أصبحت تشكّل مركز جذب للانتشار العمراني، اذ يلاحظ ان المباني تنتشر على جانبي هذه الطرق. بالاضافة لهذه الأسباب هناك سبب آخر ناجم عن وجود الاحتلال الاسرائيلي. وقد حتّم ذلك على الفلسطينيين بناء منازل لهم في جميع الاراضي التي تقع بحوزتهم حتى تسهّل عليهم مقاومة السلطات الاسرائيلية التي تسعى دائماً لمصادرتها.

ثالثاً: الموارد الاساسية

يقصد بالموارد الاساسية الموارد المالية وكذلك، موارد الماء والطاقة التي تعتبر أساسية ولازمة لأية مدينة تريد المحافظة على بقائها. وتزداد الحاجة الى هذه الموارد حدّة نتيجة لوضع مدينة الخليل، كما هو الحال بالنسبة لباقي المدن الفلسطينية، والمتمثّل في خطورة المخططات الاسرائيلية التي تهدف الى الغاء هذه المدن من الوجود أو تحويلها الى مدن يهودية.

١ ـ الماء والكهرباء: رافق التوسّع العمراني وانتشاره على رقعة كبيرة من مساحة الخليل توسيع في مستوى الخدمات البلدية من الكهرباء والماء.

اعتمدت المدينة، في البداية، على محطة للتوليد تكفي لحاجتها، وحاجة مدينة حلحول المجاورة لها، وكذلك، بعض القرى الفلسطينية المجاورة من الكهرباء. لكن التوسّع العمراني من جهة واجبار المدينة على تزويد المستوطنين اليهود بهذه الخدمات من جهة أخرى، أوجد الحاجة الى زيادة مصادر الطاقة الكهربائية. وقد حاولت البلدية تقوية محطة التوليد هذه لكن سلطات الاحتلال حالت دون ذلك، حين منعت البلدية من شراء مولدات جديدة. وكان هدف السلطات حرمان الخليل من الخدمات التي تقدّمها محطة التوليد تمهيداً لربطها بشبكة الكهرباء الاسرائيلية والتحكّم، تالياً، بمصير المدينة. لكن ابناء الخليل تمكّنوا من تجاوز هذه العقبة وذلك بعد فصل مدينة حلحول واصلاح جميع المولدات الكهربائية وتقنين استعمال الطاقة الكهربائية(٢٢).

على صعيد مصادر المياه، فقد أدّت عملية سرقة اسرائيل للمياه الفلسطينية الى نقص كبير في مصادر المياه التي تتغذّى منها المدن الفلسطينية. ولمّا كانت الخليل تعتمد على الآبار الارتوازية (المياه الجوفية) لتلبية حاجياتها، وكذلك المستوطنات الاسرائيلية مع اختلاف في الوسائل التقنية ذات القدرة العالية جداً؛ ونتيجة لقيام السطات الاسرائيلية بمنع البلدية من حفر آبار جديدة فقد تعرّضت المدينة لنقص شديد وخطير في المياه. وقد واجهت ذلك باعتماد خطة لترشيد استهلاك المياه وتوسيع الآبار الموجودة واستصلاحها(٢٣).